عن المشركين لانهم ليس لهم قوة التميز منهم وانتم لا تعرفون
اماكنهم لتعاملوهم بما هم له اهل ولا سيما في حال الحرب
والطعن والضرب بما ابدل من الرجال والنسا قوله تعالى
ان تطوهم اي تودوهم بالقتال او ما يقاربه من الجراح
والضرب والنهب ونحو ذلك ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم اللهم اشدد وطاتك على مضر فتصيبكم اي
من جهتهم وبسببهم معرة اي مكروه كوجوب الدية
والكفارة بقتلهم والتاسف عليهم وتعيير الكفار
بذلك والاثم بالتقصير في البحث فعلة من عره اذا
عراه ما يكرهه وقوله تعالى بغير علم متعلق بان
تطوهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة
الكلام عليه والمعنى ولولا كراهة ان تهلكوا اناسا مومنين
بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكهم
مكروه لما كف ايديكم عنهم فان قيل اي معرة تصيبهم
اذا قتلوهم وهم لا يعلمون اجيب بانه
يصيبهم وجوب الدية والكفارة وسوء قالة المشركين
انهم فعلوا باهل دينهم مثل ما فعلوا بنا من غير
تميز والماثم اذا جرى منهم بعض التقصير وقوله
تعالى ليدخل الله اي الذي له جميع صفات الكمال
متعلق بمقدر اي كان انتفاء التسلط على اهل مكة وانتفا
العذاب ليدخل الله قال البيضاوي واللام في ليدخل متعلق

اي فيتسبب عن هذا الوطوات يصيبكم منهم صح

بمحذوف

بمحذوف دل عليه معنى الكلام يعني ليدخل الله في رحمته
اي في اكرامه وانعامه من يشا بعد الصلح قبل ان يدخلوها
من المشركين بان يعطفهم الى الاسلام ومن بان يستنقذ
منهم عجلا رفقا وجدوا وقوله تعالى لو تزيلوا يجوز ان يعود هم
على المومنين فقط او على الكافرين والمعنى لو تميز بعضهم
من بعض لعذبنا اي بايديكم بتسليطنا اياكم عليهم
بالقتل والسبي الذين كفروا اي اوقعوا ستر ما يجب
منهم اي اهل مكة عذابا اليما اي شديد الايلام ع
قال تعالى قتادة في الاية ان الله تعالى يدفع بالمومنين
عن الكافرين كما دفع بالمستضعفين من المومنين
عن مشركي مكة ولما بين شرط استحقاقهم للعذاب
بين وقته وفيه بيان العلة فقال تعالى اذ اي حين
جعل الذين كفروا اي ستروا ما تراءى من الحق في مرائي
عقولهم وقوله تعالى في قلوبهم اي في قلوب انفسهم
يجوز ان يتعلق بجعل على انها بمعنى الفى فيتعدى لواحد
اي اذ القى الكافرون في قلوبهم الحمية وان يتعلق بمحذ
على انه مفعول ثان قدم على انها بمعنى صير الحمية اي وف
المنع الشديد والابا الذي تفور شدة حره ونفوذه
في اشد الاجسام كالسم والنار واشد والالتي
منهم وعرضي عنفهم كبر الرأس يحمي انفه ان يشمها
وقرأ ابو عمرو في الوصل بكسر الهاء والميم

Copyright © King Saud University